

التاريخ الجزائري ضمن الكتابات الفرنسية

- المجلة الإفريقية نموذجا -

الأستاذ : محمد القادر نايلي

جامعة "زيان عاشور" الجلفة - الجزائر

مقدمة

إن تاريخ الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان حظه الأوفر من الكتابات الأجنبية المختلفة، خاصة الفرنسية منها، وسبب ذلك قلة المصادر والكتابات الجزائرية، عن تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بأقلام جزائرية.

ومن بين هذه المصادر التي اعتمد عليها الكثير من المؤرخين الجزائريين المجلة الإفريقية (La revue africaine) التي أنشأها الفرنسيون، وتم صدورها في الجزائر منذ منتصف القرن 19م والتي خصصت جزءا كبيرا من مواضيعها واهتماماتها لنشر وقائع المقاومات الشعبية بأقلام فرنسية، وقد سُجلت وقائعها من وجهة نظر معينة لخدمة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، في إطار التأريخ لأعمال الجيش الفرنسي وتاريخ فرنسا الذي دعوه بعد ذلك بتاريخ فرنسا المحلي.

وقد حاولنا، من خلال قراءتنا لهذه المجلة، وما ورد فيها من مقالات ومواضيع لها صلة بتاريخ الجزائر، أن نستجلي الكثير من الحقائق حول أساليب البطش والتتكيل التي استعملها الجيش الفرنسي لبسط نفوذه على الجزائر فاقت كل التصورات، نتيجة المجازر التي ارتكبها في حق الأبرياء والمستضعفين، لا لشيء سوى لأنهم رفضوا الرضوخ والاستجابة لمطالبهم... وقد كتب الكثير من الفرنسيين - وأغلبهم من قادة الجيش الفرنسي - حول موضوع المقاومات والانتفاضات التي قام بها الشعب الجزائري في كامل ربوع الوطن كدليل على رفضه للاحتلال، ومحاولة منه تخليص البلاد من أيدي المغتصبين الغزاة، إلا أن هؤلاء الذين نقلوا وقائع ما جرى خلال هذا الزحف البربري والهمجي على الجزائر، كانوا يتباهون بما اقترفوه من جرائم في حق الأهالي ويسجلونه على أنه نصر عظيم حققوه على أرض الجزائر التي أدعوا بأنها أرض الأجداد (الرومان) التي جاؤوا لاسترجاعها والعيش فوق ترابها...

التعريف بالمجلة الإفريقية:

*المجلة الإفريقية: هي أول جريدة أسستها الجمعية التاريخية الجزائرية.⁽¹⁾

بدأت في الصدور سنة 1856 مرة كل شهرين، ثم أصبحت تصدر مرة كل ثلاثة أشهر ابتداء من العدد 190 الذي ظهر في الثلاثي الثالث لسنة 1888 (أي فصلية)، توقفت خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) لظروف أمنية.

- حجمها: 24 ستم.

- عدد الصفحات في كل عدد: من 80 صفحة إلى 100 صفحة.

- اللغة المستعملة: اللغة الفرنسية، وكان مقر الجمعية، في بداية الأمر، المكتبة الوطنية الجزائرية، ثم تحولت إلى كلية الآداب بالجزائر.

ويعتبر المارشال راندون (Randon)⁽²⁾ الحاكم العام للجزائر في ذلك العهد، المؤسس والرئيس الشرفي للمجلة، والسيد أدريان بيربروجر Adrien Berbrugger⁽³⁾ المدير الفعلي للمجلة.

ومنذ أن شرعت الجمعية التاريخية الجزائرية في إعداد المجلة ونشرها، سجلت في برنامجها الاهتمام بدراسة كل ما يتعلق بتاريخ إفريقيا وخصوصا الجزائر منذ أقدم العصور إلى الوقت الراهن (أي فترة الاحتلال التي انتهت عندها). حيث توقفت عن الصدور قبيل الاستقلال (مارس 1962م).⁽⁴⁾

- مجالات الدراسة: اهتمت المجلة بنشر دراسات مختلفة تتعلق بشمال إفريقيا والمشرق، وقد شملت الدراسات التاريخ بجميع مراحلها إلى جانب الفن والآثار والكتابات المنقوشة Epigraphie والجغرافيا والأدب واللسانيات والسلالات، والحقوق والاقتصاد وعلم الاجتماع والعلوم الطبيعية وعلم الفلك والتنجيم وعلم المناخ والأرصاد الجوية⁽⁵⁾... الخ

الإطار الزمني:

دامت المجلة مدة قرن و سنته أعوام أي 106 سنة من 1856 إلى 1962 نشرت خلالها الكثير من الأعمال، باستثناء فترة الحرب العالمية الأولى (1914-1918) لأسباب أمنية.

كما قامت الجمعية التاريخية الجزائرية بإصدار أعداد خاصة حول المؤتمرات التي انعقدت بالجزائر، وكتبت عن القضايا التي تناولتها... كالمؤتمر الدولي للمستشرقين وغيره.⁽⁶⁾

أهدافها:

تجلت هذه الأهداف من خلال الكلمة التي ألقاها السيد بيربروجر Berbrugger رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية - بمناسبة تأسيسها - الذي تطرق إلى المحاولات العديدة لتي استهدفت دراسة الإرث الثقافي للجزائر مؤكدا: " بأنها لم تؤد الغرض، ولم تكن في المستوى المطلوب، بحكم الظروف الصعبة من جهة، وطغيان الجانب المادي من جهة أخرى، حيث اهتم الكثير من الباحثين بالأشياء الأثرية الثمينة للمتاجرة بها، مما أثر سلبا على العمل في جانبه العلمي والحضاري...". واستطرد قائلا: " أن الوقت قد حان والظروف قد أصبحت ملائمة - نوعا ما - للقيام بعمل ذا قيمة علمية... " منوها في ذات الوقت بالعناية والاهتمام البالغ من السيد المارشال راندون Maréchal Randon، الذي أكد على ضرورة تأسيس هيئة رسمية تشرف على الدراسات التاريخية والأثرية، يكون مقرها العاصمة (الجزائر) يجند لها الرجال الأكفاء، وذوي الاختصاص... كما أعلن عن إنشاء مكاتب في جميع البلديات، وزيادة عدد المكاتب العسكرية، كي يتمكن الباحثون والمهتمون في كامل البلاد من الاستفادة من خدماتها من جهة، ومنتصدي للعمل التخريبي الذي يستهدف الأماكن الأثرية من جهة أخرى، مما يسمح لنا بالمحافظة على هذا الإرث الحضاري القيم...

وأضاف قائلا: "... وتحت رعاية الرئيس الشرفي المارشال الكونت راندون Randon، سنشرع بكل عزم في العمل الذي يحدده مجال اختصاص كل منا، كما أننا سنعمل على تأسيس جريدة، ستأخذ مكانتها في الصحافة الجزائرية، وتنتشر كل ما له علاقة بالتاريخ المحلي على مر العصور، وكذا جمع الوثائق، وكل ما له صلة بالتراث الأدبي والفني... الخ. كما سنوجه اهتمامنا للأحداث التي ستقع محليا، وما ينشر في الجرائد والصحف الأوروبية... وسنشكل - من خلال ما نقدمه من دراسات - مكتبة تاريخية حقيقية، توفر المادة الهامة والمفيدة للباحثين... " (7)

وقد ذكر بالدور الذي يجب أن يلعبه أعضاء الجمعية من الباحثين من أجل إبراز معالم الجزائر التاريخية بالنسبة لكل الأوروبيين ومما جاء على لسانه في هذا الشأن ما يلي: "... أنه في أوروبا، يوجد رجال على قدر كبير في علم التاريخ، مهتمون بماضي الجزائر لكنهم يفتقدون إلى المادة التاريخية، وها قد جاء دورنا - بعد أن أصبحت هذه المصادر بملك أيدينا - لنقوم بما لم يستطع غيرنا القيام به. وجمعيتنا هذه تمنحنا الحل الكامل للمشكل التنظيمي المتعلق بدراسة تاريخ إفريقيا الشمالية... وهنا تكمن حاجتنا الملحة في تأسيس جمعيتنا وجريدتنا اللتان ستكونان سبيلا لنجاحنا، وإدارة مهمتنا على أكمل وجه... " (8)

ومن أهم وأبرز الجهود التي بذلت من أجل تحديد هذه الأهداف، جاء في القانون الأساسي للجمعية التاريخية الجزائرية ما يلي:

الجمعية التاريخية الجزائرية تأسست بهدف الجمع والدراسة والتعريف بكل ما له علاقة بتاريخ إفريقيا (وما يهم الجزائر بالدرجة الأولى) ضمن نشرية خاصة، وتشمل الدراسة كل الأزمنة الغابرة إلى أيامنا هذه... وستكفل بالتاريخ بأتم معنى الكلمة، والجغرافيا، واللغات، وفنون وعلوم إفريقيا الشمالية. وتوظف كل الوسائل المتاحة لها لضمان حماية الآثار التاريخية الثابتة على الأرض، وستحافظ قدر الإمكان على ما تبقى منها من الضياع وحسن استغلالها وإنقاذها من نهب الخواص الذين يعملون على جمعها في أماكن لا تفيد العلم.⁽⁹⁾

الشخصيات الجزائرية التي ساهمت بعضويتها وكتابتها في المجلة الإفريقية

بعد وفاة بيربروجر وانتخاب مجلس جديد انظم السيد حسن بن بريهمات إليه وقبلت عضويته فيه، وبذلك يكون أول جزائري انظم إلى هذه الجمعية العلمية التاريخية، وكان ذلك في جويلية 1869، وحينذاك كان السيد حسن بن بريهمات مديرا للمدرسة العربية في الجزائر العاصمة ورئيسا لمجلس القضاء الإسلامي.⁽¹⁰⁾

ومن الشخصيات الجزائرية التي ساهمت أيضا بأقلامها في المجلة الإفريقية، بمواضيع متنوعة نذكر منها:

(أ) - بن أبي شنب (محمد)، (1869 - 1929):⁽¹¹⁾

من مواليد مدينة المدية، اقتصر نشاطه على الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية وتحقيق الكتب، وهو بذلك أقرب إلى العلماء المحققين منه إلى الكتاب والأدباء، وهو أول دكتور جزائري في الأدب العربي حيث حصل على شهادة الدكتوراه مع بداية القرن العشرين في سنة 1909.⁽¹²⁾ وساهم بقلمه في نشر مواضيع مختلفة تخص الجانب الأدبي والفكري والديني والتراث الجزائري، ضمن المجلة الإفريقية، ابتداء من سنة 1904 إلى غاية 1926 أي قبل ثلاث سنوات من وفاته.⁽¹³⁾

(ب) - بن شنب رشيد: كتب في المجال اللغوي والاجتماعي ضمن الأعداد التالية: من العدد 86 إلى غاية العدد 90، في الفترة ما بين (1942 - 1944).⁽¹⁴⁾

(ج) - بن شنب سعد الدين: كتب هو الآخر في التراث والأدب الشعبي والفن في الجزائر (كالمسرح والشعر والقصة)⁽¹⁵⁾

(د) - رحماني سليمان: كتب في مواضيع لها علاقة بالتراث والتقاليد البربرية، تناولتها المجلة الإفريقية.⁽¹⁶⁾

(هـ)- أبو بكر عبد السلام بن شعيب: ساهم بكتاباتة في أربعة أعداد بمواضيع ذات طابع ثقافي واجتماعي. (17)

(و)- إدريس (ن.ر): نشرت له المجلة الإفريقية مقالين، الأول حول الاحتفالات الدينية المسيحية في إفريقيا في القرن 10 الميلادي. (18) والثاني حول رجال القانون في إفريقيا في القرن 10م كذلك. (19)

(ز)- بن رضوان عبد الحميد: قام بنشر دراسة حول الصوفية، قام بترجمتها إلى الفرنسية شارل فيرو. (20)

(ح)- بوعبدلى المهدي: كتب عن الشيخ محمد بن علي الخروبي. (21)

(ط)- بوليفة السعيد: كتب عن بعض الاكتشافات الأثرية في منطقة القبائل. (22)

(ي)- الحاج صدوق محمد: ساهم بموضوع: "رحلة الورتلاني إلى المشرق". (23)

(ك)- حميدو عبد الحميد: كتب عن موضوع "الأحاجي (الألغاز) الشعبية في تلمسان. (24)

(ل)- محجوب عبد الرحمان: ساهم بموضع مستوحى من كتاب ابن عبد البار القرطبي، حول الأصول والأجناس العربية والأجنبية. (25)

(ن)- معمري مولود: نشر له موضوع بعنوان "تطور الشعر القبائلي". (26)

(س)- مزيان (أ): نشر له موضوع بعنوان: " ابن حميس شاعر تلمسان في القرن الثالث عشر". (27)

(ع)- صوالح محمد: كتب موضوعا تحت عنوان: " الصيام عند المسلمين المالكيين. (28)

(ف)- تونسسي (أ): نشر له موضوعا واحد تحت عنوان: " كتيبة الثلج: فيراير 1852". (29)

لقد عاشت هذه المجلة أكثر من قرن في تاريخ بلادنا، أي ما يقرب من قرن وستة سنوات (1856 - 1962). وللحقيقة والتاريخ نقول أن هذه الجمعية رغم أنها كانت تهدف إلى خدمة الوجود الفرنسي والحضارة الغربية، إلا أنها رغم ذلك قدمت خدمة جليلة للجزائر وللتاريخ الجزائري حيث حافظت على آثار نفيسة وكتابات قيمة ودراسات علمية ممتازة يمكن للمؤرخين الجزائريين أن يستخلصوا منها، بعد الغربة، العنصر الأساسي للتاريخ الجزائري الحديث والمعاصر. (30)

المقاومات والانتفاضات الشعبية التي تعرضت لها المجلة الإفريقية:

قبل التطرق إلى ما ورد في *المجلة الإفريقية* حول هذا الموضوع، علينا أن نعرف بداية الأسباب التي دفعت بالجزائريين للمقاومة، كما يجدر بنا أن نلقي نظرة على أسلوب الفرنسيين في تناولهم لتاريخ الجزائر عموماً، والمقاومة على الخصوص، ودوافع هذا الاهتمام وتأثيراته على واقع الأحداث...

- مقاومة الجزائريون للاحتلال ودوافع ذلك:

المقاومة هي رد الفعل، ومواجهة العناصر الدخيلة، ورفض تقبلها. وهي التصدي للاعتداءات التي تقوم بها أطراف خارجية، وما دام الجزائريون لم يستجيبوا للأوضاع المفروضة عليهم فهذا يعني أنهم ما بين عام 1830 حتى عام 1962 في مقاومة. وقد عُرِفَتْ بنبلها وإصرارها طيلة القرن والثلث من الوجود الفرنسي، واتسمت بالرفض المطلق لوجوده، ومحاولات فرضه بالمناورات والأساليب والإغراءات، حيث اتخذ هذا الرفض طابع التحدي المتصلب للقرارات والإجراءات الاستعمارية، سواء كانت قانونية أو إدارية أو عسكرية، حتى لو كانت حضارية ثقافية.⁽³¹⁾

وبمتابعة مسيرة الكفاح الجزائري، يلاحظ أنه مر بمراحل:

المرحلة الأولى: المقاومة (Résistance): وهي المرحلة التي تصدى فيها الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي منذ الساعات الأولى التي تواجدت فيها وحدات الجيش الفرنسي على شاطئ سيدي فرج عام 1830، وأبرز الذين قادوا المقاومة هما: الأمير عبد القادر بغرب البلاد منذ عام 1833 حتى عام 1847. والحاج أحمد باي بشرق البلاد من عام 1830 إلى عام 1848.⁽³²⁾

المرحلة الثانية: الانتفاضات (Soulèvements): امتدت من عام 1848 حتى عام 1916، بعد الحرب العالمية الأولى، التي شمل الاستياء خلالها جميع أنحاء البلاد احتجاجاً على التجنيد الإجباري، وقادها العديد من رؤساء القبائل، ومشايخ الزوايا، ولم يكتب لها النجاح لافتقارها إلى التنظيم، والتعبئة العامة، وإلى تحديد الأهداف من إعلانها...⁽³³⁾ وقد صنف المؤرخ الجزائري د. أبو القاسم سعد الله المقاومة التي واجهت الفرنسيين بعد الاحتلال إلى ثلاثة أنواع:

(أ) - **سياسية:** قامت بها طبقة التجار والعلماء وأعيان المدن، وكانت غالباً تتبع من المدن ومن أبرز الشخصيات الجزائرية⁽³⁴⁾ التي تولتها حمدان بن عثمان خوجة.

(ب)- مقاومة شعبية دينية: قام بها المرابطون ورؤساء القبائل تحت راية الجهاد في سبيل الله والوطن، وتولاها أيضا مرابطون وزعماء أمثال بن زعمون والحاج سيدي السعدي والآغا محي الدين بن المبارك ثم الأمير عبد لقادر... وغيرهم.⁽³⁵⁾

(ج)- مقاومة ممثلوا الإدارة العثمانية: وهذا بعد سقوط الحكومة المركزية، دفاعا عن المصالح الشخصية والألقاب العثمانية وجهادا في سبيل الإسلام والدود عن التقاليد والأراضي الإسلامية. وقد تولى هذا النوع من المقاومة باي التيطري مصطفى بومزراق. وابنه سي أحمد، وإبراهيم باي قسنطينة السابق، والحاج أحمد الذي كان باي قسنطينة عند دخول الفرنسيين مدينة الجزائر.⁽³⁶⁾

الكتاب الفرنسيون والمقاومات الشعبية:

حرص الكتاب الفرنسيون المعاصرون والمحدثون، ومعظمهم من الضباط والجنود، على إبعاد البعد الوطني عن المقاومة الجزائرية ورجالها وقادتها وعملوا على ربطها بالأسباب الاقتصادية والاجتماعية الصرفة حتى يفرغوها من محتواها وأهدافها الوطنية، وحاولوا بالتالي أن يصلوا إلى النتائج التالية:

1- ادعوا أن الجزائريين عنصريون متعصبون دينيا، وعرقيا ولا يستطيعون أن يتعايشوا مع الأجانب الأوروبيين المسيحيين ولذلك كانوا يثورون باستمرار ضدهم وهو مصدر ثوراتهم المتعددة ضد الفرنسيين والدليل في ادعائهم هذا هو كثرة رجال الدين الذين يرتمون في هذه الثورات ويقودونها ويدعمونها ويؤيدون زعماءها السياسيين والعسكريين، وهي دعوة باطلة بالأدلة التاريخية القاطعة لأن الجاليات الأوروبية المسيحية كانت تقطن وتعيش بالجزائر قبل حملة 1830 بقرون عديدة في أمن وسلام ومنها الجالية الفرنسية التي تركزت بالقالة وعنابة، والجزائر العاصمة منذ تأسيس مراكز صيد المرجان الفرنسية بساحل القالة وعنابة في منتصف القرن السادس عشر، وتمارس نشاطها الديني والاقتصادي بكل حرية طالما احترمت قوانين البلاد وأعرافها وتقاليدها ودينها، إن الجزائريين عنصريون متعصبون ضد الغزاة الأجانب الاستعماريين ليس إلا.

2- ادعوا أن الجزائريين لا يثورون إلا عندما يشدد عليهم الفقر والجوع والعراء والخصاصة، أما عندما تتحسن أوضاعهم الاقتصادية وينمو ثراؤهم وغناهم فإنهم يخلدون إلى الهدوء والسكينة ويرضون بحكم الأجانب لهم واحتلالهم لبلادهم ومنهم الفرنسيون وهذا يعني في نظرهم طباعها أن الجزائريين لا يثورون إلا من أجل بطونهم الجائعة وأجسامهم العارية. أما الفكرة الوطنية والدفاع الوطني فبعيد عنهم وغير ذي موضوع،⁽³⁷⁾ وهو ادعاء استعماري بحث وخطير في نفس الوقت تبناه معظم من كتب على ثورات الجزائر في القرن الماضي والحالي أمثال: لويس رين، وروبين، وهيربيون، وبول أزان، وفيرو، وتروملي، وغارو، وبيليسي، ولالمان، وغيرهم، وحتى الذين كتبوا عن هذه الثورات في القرن

الحالي⁽³⁸⁾ ممن لا يزالون أحياء لم يتخلوا عن هذه الفكرة بل أخذوا بها وتقمصوها وتبنوها. ومنهم شارل أندري جوليان، وأندري نوشي.

3- ادعوا أن معظم هذه الثورات ليست وطنية جزائرية لأنها اندلعت بسبب إحياءات وإيعازات من الخارج من طرف قوة أجنبية، فاتهموا المقراني والحداد بعمالتهم للبروسيين الألمان والدولة العثمانية، واتهموا الشريف بوشوشة وابن ناصر بن شهرة والشريف محمد بن عبد الله بعمالتهم للسنوسيين، واتهموا آخرين بعمالتهم للإنجليز المنافسين لهم في النشاط الاستعماري.⁽³⁹⁾

ويعزو هؤلاء المؤرخين شدة مقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي لا على الروح الوطنية والنفور من حكم الأجنبي وإنما لضيق الأفق والتعصب الديني. والكتابات التي كتبها الفرنسيون عن الأمير عبد القادر كثيرة، ولكنها لا تخرج في أغلبها عن الحط من دوره الوطني، وجعله شخصا متعصبا دينيا في البداية وصديقا لفرنسا في النهاية، وهذا الموقف يلخصه بصراحة كتاب بول أزان المسمى "الأمير عبد القادر من التعصب الإسلامي إلى القومية الفرنسية" ذلك أن إسناد دور المدافع الوطني للأمير يبطل عمل فرنسا في الجزائر، والغريب أن مؤرخا مختصا مثل جورج إيفير الذي تناول الأمير وعصره في عدة مناسبات يقول عن الأمير أنه لم يكن بطل جنسية عربية في الجزائر لأنها لم توجد، ولم يكن سياسيا مجددا يهدف إلى إدخال الحضارة الأوروبية على مواطنيه الذين كانوا (نصف برابري) ولكنه كان رابطا طموحا أراد أن يحل نفسه محل الأتراك.⁽⁴⁰⁾

ونفس الموقف يقف هؤلاء المؤرخون من زعماء المقاومة الوطنية، فلا الحاج أحمد والمقراني ولا الحداد ولا بوبغلة، ولا حمدان خوجة قد وجد من هؤلاء دارسا نزيها يحكم له أو عليه، دون الارتباط المسبق بخدمة المصلحة الاستعمارية.⁽⁴¹⁾

وكذا كان الحال مع زعماء عائلات: أولاد مقران في مجانة، وأولاد سيدي الشيخ في الأبيض سيدي الشيخ، وأولاد المختار في المدية، وأولاد بن صيام في مليانة، وأولاد بن عاشور في فرجوة، وأولاد بن عز الدين في الزواغة، وغيرهم. وقد ألح الفرنسيون كثيرا على هذا الجانب وركزوا عليه وعلى رأسهم: رين، مؤرخ ثورة 1871 ليؤكدوا الطابع الشخصي لثوراتهم ويبعدوا عنهم العنصر الوطني، ولكننا بينا ووضحنا أن الجماهير الشعبية التي لعبت الأدوار البارزة والرئيسية فيها وهي ليست لها مصالح وامتيازات تدافع عنها وإنما الفكرة الوطنية الصميمة هي التي حفزتها إلى ذلك وهو ما يسفه هذه الادعاءات الباطلة ويدحضها ويهدمها من أساسها.⁽⁴²⁾ لكن الحقيقة ليست كذلك، فبعد الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر العاصمة عام 1830 واجه الفرنسيون صعوبات كثيرة ومتنوعة في التوسع والاحتلال إلى الغرب الوهراني والشرق القسنطيني، بسبب عدة عوامل أهمها:

- 1- الطبيعة الجغرافية التضاريسية الصعبة التي تتمثل في كثرة الجبال ووعورة اختراقها والتنقل عبرها خاصة في الشرق القسنطيني وفي اتساع الهضاب العليا، و السهول في الغرب الوهراني مع صعوبة اختراقها كذلك.
- 2- بروز الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي بمقاومتها البطولية التي دامت ثمانية عشرة عاما في شرقي البلاد وغربها.
- 3- صلابة المقاومة وشدتها التي أبداها الشعب الجزائري في سائر أنحاء البلاد واستمرت وتواصلت قرابة سبعين عاما إلى مطلع القرن العشرين.⁽⁴³⁾

المقاومات والانتفاضات الشعبية التي تناولتها المجلة الإفريقية:

لقد تناولت **المجلة الإفريقية** أحداثا كثيرة ميزت المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال التقارير التي قدمها قادة الجيش الفرنسي، و ما نقله الفرنسيون ممن عاصروا الأحداث ودونوا وقائع تلك المجابهات، التي دارت بينهم وبين الثوار الجزائريين في مختلف مناطق الوطن. ومما نشرته المجلة الإفريقية في هذا الشأن، نذكر.

- ردود فعل سكان منطقة القبائل تجاه دخول الفرنسيين إلى الجزائر: وقد ظهرت تحت عنوان: ملاحظات تاريخية حول منطقة القبائل الكبرى.

Notes historiques sur la grande Kabylie de (1830-1838)

للكاتب روبان (ch) Robin.

إن نأى الحملة الفرنسية التي نزلت بسيدي فرج لاحتلال لجزائر أحدثت ردود فعل كبيرة وسط الأهالي، وهينوا أنفسهم للمقاومة. وقد أرسل الداى حسين بمجرد سماعه بهذا الخبر رسالة إلى مختلف الجهات من القطر الجزائري ومنها بلاد القبائل يوضح فيها خطر هذه الحملة على البلاد بشكل عام، ويأمرهم بالقيام بواجبهم للتصدي لهذه الحملة، عملا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف. وبمجرد وصول هذه الرسالة إلى بلاد القبائل، أرسل زعمائهم وأشرفهم إلى مختلف القبائل التي كانت في تناحر فيما بينها يطلبون منها إحلال السلام، وجمع وتحضير كل القوات لكي تشارك في المقاومة.

أما من حيث التحضير لهذه الحرب، فكل واحد كان مسئولا عن نفسه، وعليه أن يحضر ما يلزمه من السلاح والذخيرة والمؤونة. أما عن عدد هؤلاء الرجال فقد قدرهم "روبان" بحوالي خمسة وعشرين ألف رجل، واستقبلهم الداى حسين عند وصولهم إلى مشارف العاصمة بكل حفاوة، ووزع على بعضهم الأسلحة، ووعدهم بتقديم كل ما يحتاجون إليه، وتمركزوا في نواحي الحراش، ثم انتقلوا إلى اسطوالي، وشاركوا في المعارك التي دارت هناك، وأبلوا بلاء حسنا.⁽⁴⁹⁾

- محاولات الفرنسيين لاحتلال بلاد القبائل بعد سنة 1838: عن مقاومة سكان المنطقة وتصديهم للتوسع الفرنسي واحتلال بلاد القبائل، ورد لنفس الكاتب موضوع بنفس العنوان لكن يختلف عنه في المرحلة التاريخية:

Notes historiques sur la grande Kabylie 1838-1851

حيث ذكر بأن المحاولات الأولى لاحتلال المنطقة كانت عبارة عن عملية لجس النبض فقط، لأن الجيش الفرنسي كان منشغلا بثورة الأمير عبد القادر في الغرب وثورة الحاج أحمد باي في الشرق، ولكن مع ذلك عملت القوات الفرنسية على فتح بعض المراكز وإنشاء بعض القواعد العسكرية في المنطقة نظرا لما تمثله من أهمية إستراتيجية واقتصادية.⁽⁵⁰⁾

- ثورة الشريف بوبغلة⁽⁵¹⁾: وقد وردت في المجلة الإفريقية بعنوان:

Histoire de Chérif Bou Barla(1851-1855).

قام بنقل أحداثها ونشرها في المجلة الإفريقية نفس الكاتب روبان (N) Robin.

ومما ذكره أن الشريف بوبغلة كان يظهر من كثافة حركته انه هدد الوجود الفرنسي في بلاد القبائل وكاد يفشل خططهم لو لم تقم فرنسا بتسخير جل قواتها ضده، وتفوقها عليه بالسلاح الحديث والقوي، وقد دامت حركته حوالي خمس سنوات.⁽⁵²⁾

- توسع مقاومة بلاد القبائل ونتائجها: وعن توسع مقاومة بلاد القبائل - خاصة بعد وفاة بوبغلة - نُشر لنفس الكاتب موضوع تحت عنوان: "ملاحظات ووثائق تتعلق بانتفاضة القبائل 1856-1857".

Notes et documents concernant l'insurrection de 1856-1857 de la Kabylie.

حيث ذكر بأن سكان منطقة القبائل واصلوا - بعد استشهاد بوبغلة - ثورتهم بين 1855-1857 بقيادة امرأة مرابطة، هي لالة فاطمة نسومر.⁽⁵³⁾ وكان شيخها الحاج عمر، الذي كان على رأس الزاوية الرحمانية، يشجعها على ذلك. وبعد استعمال فرنسا لوسائلها المعروفة من حرق وحشد وقتل جماعي أسرت الزعيمة وتم سجنها حتى وافتها المنية سنة 1863.⁽⁵⁴⁾

- مقاومة عنابة للاحتلال الفرنسي: وقد وردت تحت عنوان:

Documents pour servir à l'histoire de Bône.

قام بتدوين وقائعها شارل فيرو (Ch) Feraud وهو من مواليد نيس بفرنسا في 1729/02/5، دخل إلى الجزائر سنة 1845 ليشغل وظيفة بسيطة بالإدارة المدنية بشرشال، وقد تعلم اللغة العربية، مما أهله لأن يصبح مترجما بالجيش الإفريقي، وقد صاحب جيش

الاحتلال حيثما حل، فكان الى جانب الجنرال سانت آرنو Saint Arnaud والجنرال ماك ماهون Mac-Mahon الضابط المسئول عن قسنطينة وهناك أنجز معظم أعماله العلمية والتاريخية والأثرية، وقد ترك مجموعة من الأعمال القيمة، لا غنى عنها لكل باحث في التاريخ الجزائري، كما تولى عدة وظائف منها رئاسته للجمعية التاريخية الجزائرية. توفي في 1888/12/19 برتبة وزير بطنجة ممثلا لمصالح فرنسا في هذه المدينة⁽⁵⁵⁾.

ويذكر بأن الفرنسيون حاولوا النزول في عنابة منذ 2 أوت 1830 لكنهم فشلوا، نظرا لصلابة المقاومة التي قادها، في البداية، إبراهيم الكريتلي⁽⁵⁶⁾ بالتعاون مع أعيان المدينة، إلا أن الفرنسيون استعملوا معه أسلوب المكر والخداع، بعد أن علموا بحقه على أحمد باي وطمعه في أن يؤول حكم قسنطينة له، لذا واعدوه بتقديم المساعدات اللازمة، والمحافظة على منصبه، وتمكينه من الوصول إلى تحقيق مآربه... لكنه مُني بهزيمة كبيرة أمام جيش أحمد باي الذي كان يقوده علي بن عيسى، أحد قادة جيش أحمد باي، و ضرب حصارا على المدينة للقضاء على الحركة المناوئة، من أعوان فرنسا، وفر إبراهيم الكريتلي متخفيا. واستطاع الفرنسيون أن يتسربوا إلى القصبة (عنابة) المحاصرة، وتعاونوا مع الأتراك لفك الحصار، و رد جيش ابن عيسى، وفي النهاية تخلص الفرنسيون من كل المتعاونين معهم بتهم مختلفة ليسطروا مباشرة على المدينة بعد أن عاثوا فيها فسادا وتكديلا (وكان ذلك بقيادة اللقيط يوسف)⁽⁵⁷⁾، الذي دشن العهد الفرنسي في عنابة. غير أن ذلك لم يوقف المقاومة التي بدأت تتوسع وتنتشر في المنطقة بقيادة بلقاسم بن يعقوب ومن بعده بلعربي، وهم من كبار وأعيان المنطقة، الذين لقنوا الفرنسيين دروسا لا تنسى، وضربوا حصارا محكما على المدينة، فجاج الفرنسيون في عنابة حتى أكلوا القطط.⁽⁵⁸⁾

- مقاومة أحمد باي⁽⁵⁹⁾: ظهرت في المجلة الإفريقية تحت عنوان:

Cirta-Constantine. Expéditions et prise de Constantine (1836-1837) d'après les documents laisses par M.M. Berbrugger.

قام بنشرها واتبلاد (E) Watbled. حيث تناول الكاتب في هذا الموضوع التعريف بالمنطقة جغرافيا وتاريخيا، وكذا بالتعريف بشخصية أحمد باي، وكيفية استعداداته لمواجهة الفرنسيين، كما روى وقائع تحرك الجيش الفرنسي نحو المنطقة، والصعوبات التي واجهته، وردود فعل المقاومة الشعبية التي اعترفت ببسالتها وحنكتها. ومما جاء فيها أيضا إقرارهم بعدم التوفيق بين المقاومتين (مقاومة أحمد باي في الشرق والأمير عبد القادر في الغرب)، الأمر الذي اضطرهم لعقد معاهدة⁽⁶⁰⁾ مع هذا الأخير، للتركيز على منطقة قسنطينة حيث حشدوا لها أغلبية جيوشهم لاحتلالها، فتم لهم ذلك بعد معارك ضارية وخسائر مادية وبشرية كبيرة.⁽⁶¹⁾

- مقاومة الأمير عبد القادر: نشرتها المجلة الإفريقية تحت عنوان:

Histoire d'El-Hadj Abdelkader, par son cousin El-Hossin Ben Ali Ben Abi Taleb.

وهي عبارة عن قصة كتبها ابن عم الأمير عبد القادر، الحسين بن علي،⁽⁶²⁾ ترجمها أدريان دالباش (A) Delpech. (المترجم القضائي). أورد من خلالها نبذة عن حياة الأمير منذ نشأته، كما ضمنها فصولاً عن مقاومته للاحتلال الفرنسي، حيث شهد معه الكثير من الأحداث والمعارك.⁽⁶³⁾

كما نشرت المجلة الإفريقية وقائع الحصار الذي ضرب على عين ماضي من طرف الأمير عبد القادر، عندما أحجم شيخ الطريقة التيجانية عن مساعدة الأمير ورفضه التعاون معه ضد الفرنسيين⁽⁶⁴⁾. وقد كتب فصولها أرنو Arnaud ونشرت تحت عنوان: Siège d'Ain Madi, par El-Hadj Abdelkader ben Mohi ed-din.

- تاريخ منطقة أومال⁽⁶⁵⁾ ووقائع احتلالها من طرف الفرنسيين: وقد وردت في المجلة الإفريقية بعنوان:

Notes chronologiques pour servir à l'histoire de l'occupation Française dans la région d'Aumale.

قام بورجاد Bourjade وهو ضابط مكلف بشؤون الأهالي، بتدوين تاريخ المنطقة منذ أقدم العصور، إلى غاية الاحتلال الفرنسي للمنطقة، دون أن يهمل الصعوبات التي واجهتهم من قبل الأهالي، الذين لم يرضوا بالاحتلال والاستسلام، مما كلف الجيش الفرنسي خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات⁽⁶⁶⁾.

- تاريخ احتلال سكبدة والقل وما جاورهما:

وجاءت في المجلة الإفريقية بعنوان: Documents pour servir à Philippeville

نشرت المجلة الإفريقية، في هذا الصدد، وقائع احتلال الفرنسيين لهذه المناطق، حيث روت تفاصيل هذا الاحتلال وللمقاومة التي واجهته، واعترفت بضراوتها وقوة وشجاعة أبطالها، نظراً للخسائر التي تكبدوها من أجل تحقيق غايتهم في السيطرة والاحتلال، ومما دفعهم إلى ذلك أهمية المنطقة وإستراتيجيتها فهي من جهة تعتبر همزة وصل بين المناطق الشمالية الوسطى والشرقية، ومن جهة أخرى إشرافها على البحر، وخصوبة أراضيها، حيث أصبحت، بعد احتلالها، قبلة للمستوطنين. وقد كتب وقائعها فيرو Féraud وهو أحد الذين عايشوا هذه الأحداث، بحكم مرافقته للجيش الفرنسي.⁽⁶⁷⁾

- مقامة الجنوب القسنطيني للاحتلال الفرنسي (خاصة منطقة الزاب):

وقد وردت في المجلة الإفريقية تحت عنوان: Le sud Constantinois du 1830 - 1855 قام بتدوين وقائعها العقيد سيروكا (جوزيف غبريال) Seroka الذي قضى معظم حياته بهذا الإقليم، فمن نائب لرئيس المكتب العربي (الذي كان على رأسه دييوسكي Debousquet) إلى رئيس للمكتب بعد وفاة هذا الأخير سنة 1850. ساهم في ثورة الزعاطشة 1849 (التي أصيب بجراح خلالها) وسجل وقائعها كاملة، توفي سنة 1865.⁽⁶⁸⁾

إن هذا الموضوع الذي تم نشره حول الجنوب القسنطيني ضمن المجلة الإفريقية، لهذا الكاتب، يسرد لنا مجمل الأحداث التي دارت وقائعها في منطقة الزاب (بسكرة)، حيث يقول: " أنه لم يتم رفع علم فرسا في منطقة الزاب إلا بعد مرور 14 سنة من احتلال الجزائر". وقد ركز الكاتب كثيرا على المقاومة التي واجهت الفرنسيين من قبل الأهالي، في محاولاتهم الأولى لبسط نفوذهم على المنطقة، خاصة بعد سقوط مدينة قسنطينة، كما تتطرق للمحاولات التي قام بها أحمد باي لحث سكان الجنوب لمؤازرته ضد الاحتلال، حيث واجه صعوبات من قبل بعض الشخصيات التي لها وزن في المنطقة والتي كانت تطمح للزعامة والنفوذ ومنها عائلة بن قانة، وفرحات بن سعيد وغيرهم⁽⁶⁹⁾. وقد أولى الكاتب جانبا كبيرا من الاهتمام لثورة الزعاطشة⁽⁷⁰⁾ 1849م، التي امتد لهيبها وعم منطقة الزيبان كلها تحت قيادة البطل الشهيد بوزيان⁽⁷¹⁾ الذي حارب المستعمر الدخيل مدة سبعة أشهر انتهت بتحطيم القرية واستشهاد بوزيان وعدد كبير من المجاهدين. كما دون سيروكا كل الأحداث التي تلت هذه الثورة، وبالخصوص في ورقلة، تقرت، وواد سوف وغيرها إلى غاية 1855.⁽⁷²⁾

- أحداث الشريف بوعود ومولاي إبراهيم: نقلتها المجلة الإفريقية بعنوان:

Histoire d'un chérif de la grande Kabylie suivie d'une note, par M. Beaussier.

قام بنشرها روبين Robin ضمن المجلة الإفريقية. وتروي ظهور شخصية أخرى محاربة في بلاد القبائل باسم الشريف محمد بوعود، واسمه الحقيقي محمد الهاشمي، وأطلق على نفسه اسم محمد ابن عبد الله، ولقبه الناس بوعود أي (راكب الحصان). وظل هذا الشريف يثير السكان للجهاد وخاض بهم عدة معارك ضد الاحتلال الفرنسي كان آخرها في يوم 3 أكتوبر 1849 حين جمع الشريف بوعود أتباعه وكلفهم بمهاجمة أهالي المنطقة الراضين لحركته، فباغتته القوات الفرنسية فلم يستطع أتباعه الثبات والصمود لأن فرنسا كانت تملك أسلحة بعيدة المدى، وذخيرة كافية، وأفادها أعوانها بالكثير من المعلومات عن خطة الثوار. وقد بقي الشريف بوعود صامدا بمعية من بقي معه، فسلط الفرنسيون الضرب عليه فسقط فرسه، ووقع هو على الأرض فأحاط به أربعة من أعوان الفرنسيين وأجهزوا عليه بالطلقات

النارية حتى مات وجزوا رأسه بينما فر كل أتباعه، وخسر الفرنسيون في هذه المعركة عددا من الجنود والأعوان.⁽⁷³⁾

- **تمرد الحاج موسى الأغواطي المدعو بوحمار ضد الأمير عبد القادر:**

وقد نُشر الموضوع في المجلة الإفريقية على النحو التالي:

Biographie de Haj Moussa ou l'homme de l'âne (Bou hamar) et l'Emir Abdelkader.
Traduction de l'arabe par Gorguos.

وتم نشر هذا الموضوع من طرف بيربروجر Berbrugger رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية ومدير المجلة الإفريقية، حيث يقول أنه تلقى تقريرا وافيا مكتوبا من الحاج قارة مفتي دلس عام 1855، خلال زيارته إلى هناك، عن حركة الحاج موسى الأغواطي، فقدّمه إلى الضابط المستعرب غورغوس Gorguos الذي ترجمه له، ونشره في المجلة الإفريقية. لم يكن لهذه الشخصية صدى كبير خلال الأربعينات، والمعروف أنه ورد من مصر واعتنق مبادئ الطريقة الشاذلية بطرابلس، واتصل بالشيخ العربي بن عطية شيخ الطريقة الدرقاوية في الونشريس، كما أنه قد دخل المدينة بصفة الجهاد، وكان على صلة أيضا بالبركاني في شرشال والحاج محي الدين بن مبارك في البليدة. وان الحاج موسى قد التقى بالأمير عبد القادر ناحية الشلف، ولم يتفاهما بل تحاربا، وتغلب عليه الأمير وبقي نشيطا في الجنوب فترة ثم دخل بلاد القبائل حيث بقي مدة دون أن يكون له دور يذكر، إلى أن وقعت ثورة الزعاطشة فالتحق بها واستشهد إلى جانب زعيمها بوزيان سنة 1849.⁽⁷⁴⁾

- **أحداث قبائل بني سناسن بالحدود الغربية الجزائرية:** وردت في المجلة الإفريقية تحت عنوان: La compagne de 1852 contre les Beni-Snassen.

للكاتب فوانو (L)Voinot، فهذه الأحداث كانت نتيجة للسياسة الفرنسية الشديدة القسوة تجاه سكان منطقة الحدود الغربية، حيث كان لها الأثر الكبير في اندلاع هذه الثورة، التي امتدت تأثيراتها وانتشرت حوادثها من الحدود الغربية في الغزوات بتلمسان، والعريشة وغيرها. ولما أصبح الوضع خطيرا على الفرنسيين، جندوا قوات كبيرة تقدر بحوالي خمسة عشر ألفا من جهات كثيرة اشترك في قيادتها كل من الجنرالات: مارتينبري، ولسون، استيرهازي، وديفو، ويوسف المملوك، ومما زاد في خطورة الوضع ظهور وباء الكوليرا الذي قضى على عدد كبير من السكان وأصاب أكثر من ثلاثة آلاف جندي فرنسي. وفي 1859/11/11 انتهت حوادث بني سناسن بما اشتملت عليه من مآسي ونكبات، وفرض الفرنسيون على السكان ضريبة حربية، وانتزعوا منهم قطعان مواشيهم، وخربوا حقولهم، وتركوهم ضحايا للجوع والحرمان ووباء الكوليرا، وكان ذلك بمثابة إعدام لهم وهم أحياء.⁽⁷⁵⁾

- ملاحظات حول بني جلاب سلاطين توقرت: (مقالات متسلسلة ضمن أعمال المجلة الإفريقية في تسعة أعداد من (1879 إلى 1887). وقد جاءت تحت عنوان:

Les Ben Djallab Sultans de Tougourt: notes historiques sur la province de Constantine.

قام بتسجيل وقائعها فيرو. وقد تضمنت مراحل مقاومة قسنطينة وسقوطها تحت الاحتلال الفرنسي، وقد أولتها المجلة الإفريقية اهتماما كبيرا في أعداد أخرى، سبقت الإشارة إليها. وبحكم مرافقته للجيش الفرنسي أثناء توسعته في الجنوب القسنطيني، سجل فيرو تحركات أحمد باي بعد فراره من قسنطينة وتوجهه نحو الجنوب داعيا للجهاد والمقاومة، إلى أن تم استسلامه للقوات الفرنسية... كما دون الكاتب كل الثورات التي تصدت للتوغل الفرنسي ومنها: منطقة الزاب (خصوصا منطقة الزعاطشة التي أولى لها جانب كبير من الاهتمام)، وكذا حركة سي الصادق⁽⁷⁶⁾. ومن الأحداث التي أوردها فيرو، في هذا الموضوع، حركة محمد بوختاش⁽⁷⁷⁾ في المسيلة والحضنة، الذي ادعى للناس بأنه مبعوث من شريف بالسوس الأقصى، على ما يحكي فيرو، من أجل تحرير بلاد الجزائر من الاحتلال الفرنسي، فصدقه بعض الناس، واخذوا يتجمعون حوله ويتكاثرون، ويلبون دعوته للجهاد، التي بدأت تنتشر بين مختلف الجهات، وتوافد إليه الكثير خاصة من أصحاب السمعة والنفوذ والتأثير، وقد انتشرت دعايته وامتدت إلى كل المنطقة الجبلية الممتدة بين سطيف والحضنة. وقد جمعت فرنسا قواتها لضرب هذه الثورة المتنامية، والتحم الفريقان في معركة ضارية وحاسمة في 25 مارس 1860، ولنفس الأسباب السابقة، انتهت المعركة بتخريب معسكر بوختاش، الذي تم استسلامه، وطبق الفرنسيون كعادتهم أسلوب البطش والتقتيل والتكيل، وتخريب العمران والحقول والممتلكات. كما تعرض الكاتب إلى الأحداث التي عرفها الجنوب الجزائري، الذي كان خارج إطار السلطة الاستعمارية المباشرة، خاصة مقاومة الشريف محمد بن عبد الله⁽⁷⁸⁾ شريف ورقلة الذي كان نشاطه يهدف إلى جمع كلمة أهالي الجنوب للقيام بعمل مشترك ضد التوسع الفرنسي الذي يترصد بالمنطقة لوضعها تحت رايته وسيطرته. كما تتطرق للتناحر - الحاصل بين الأسر التي لها وزن في ذات المنطقة كعائلة بني جلاب في توقرت وغيرهم - على النفوذ والسلطة، كما لم يهمل الأحداث التي وقعت في مختلف جهات الجنوب الغربي وأقاصي الصحراء⁽⁷⁹⁾.

- مقاومة الأغواط: نشرت تحت عنوان: "ملاحظة حول تاريخ الأغواط"

Note sur l'histoire de laghouat.

نقل وقائعها مونجان Mangin(E). حيث ذكر بأن فرنسا اقتتعت بضرورة شن حملة على الأغواط انطلاقا من المدينة واعتبرتها خطوة هامة للتوسع في عمق الصحراء الجزائرية و إخضاعها، و كلفت رسميا الجنرال لادميرول LADMIRAUULT بالمهمة في ماي 1851.

وفي 3 جوان 1851 دخل الطابور الفرنسي الجلفة، وبدأ يعد نفسه للهجوم على الأغواط خاصة بعد أن رفض ابن ناصر بن شهرة⁽⁸⁰⁾ خدمتهم، واعتبرهم غزاة طامعين والتحق بمحمد بن عبد الله، أحد أعلام المقاومة في الجنوب الجزائري ضد الاحتلال. كانت كل تحركات الفرنسيين توحى باقتراب موعد شن الحرب، و بالفعل انطلقت المعارك في صبيحة يوم 3 ديسمبر على جبهات مختلفة، و استمرت المواجهة طويلا لتنتهي بسقوط الأغواط ووقوع مجازر رهيبة من جراء الأعمال الوحشية التي ارتكبت في حق السكان، أسفرت على حصيلة ثقيلة من الضحايا تجاوزت 2500 شهيدا. وقد استمر الأمر أزيد من أسبوع و الهدف من ذلك تصفية جيوب المقاومة في مختلف المناطق و من الجانب الفرنسي سقط حوالي 60 قتيل و على رأسهم الجنرال "بوسكاران" الذي دفن هناك وقائد الفيلق موران بالإضافة إلى أعداد هامة من الجرحى.⁽⁸¹⁾

- **ثورة سكان الزواغة وفرجيوة:** ظهرت في المجلة الإفريقية بعنوان: ملاحظة تاريخية حول إقليم قسنطينة. فرجيوة والزواغة

Note historique sur la province de Constantine. Ferdjioua et Zouar'a.

كتب تفاصيلها فيرو (Feraud(Ch). الذي أكد أنه في عام 1864 اجتمعت عدة عوامل، بأشكال مختلفة، لاندلاع الثورة في الزواغة وفرجيوة (بمنطقة القل). اعتصم الثوار بالمنطقة الجبلية المجاورة وأخذوا يحاصرون بعض القرى والمدن، ويتعرضون للقوات الفرنسية المتنقلة وأعوانها من الجزائريين. وكان فك الحصار على مدينة تاقيطوننت في أبريل 1865 هو آخر أحداث هذه الثورة. وفي مقابل ذلك قامت السلطات الفرنسية بنفي عدد من سكان المنطقة إلى جهات أخرى من البلاد عقابا لهم، وفرضت على قبائل الزواغة وبوادي الكبير في المنطقة الشرقية لدائرة جيجل غرامات جماعية باهضة، ثم قسمت منطقة الزواغة وفرجيوة إلى مناطق إدارية صغيرة أسندت السلطة فيها للضباط الفرنسيين، وشجعت المعمرين على الاستقرار.⁽⁸²⁾

- **ثورة أولاد سيدي الشيخ:** وجاءت في المجلة الإفريقية بعنوان:

Notes pour servir a l'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger en (1864 - 1869).

كتب وقائعها تروملي (Trumlet(C.cd)، نظرا لأهميتها خلال الحقبة الاستعمارية ولكونها تمثل ثورة ملحمة حقيقية في تاريخ المقاومة الجزائرية، فقد استطاعت تجنيد الجماهير من الحدود إلى الحدود (من المغرب إلى حدود قسنطينة) في كفاح دام عشرين سنة تقريبا. وقد توالى على قيادة هذه الثورة عددا من القادة هم سليمان بن حمزة الباشاغا منذ 1862م، ثم من بعده أخوه محمد الذي واصل الكفاح في 1864/04/26م قرب البيض، والتحق به ابن أخيه

لعلّ الذي جمع سكان الأغواط وفرندة وبوغار وعين وسارة ووصل إلى بلعباس في 08/08/1864م إلى أن استشهد في 04/02/1865 ثم تولى القيادة بعده أخوه أحمد بن حمزة وواصل الكفاح طيلة (1865/1866م) حيث التحق بالمغرب وبرز أخوه لعلّ، العقل المدبر لثورة أولاد سيدي الشيخ، والذي أفلت من عدة كمائن خاصة في عام 1867. وفي تلك الفترة عاد إلى الجزائر أحمد بن حمزة واتخذ مدينة المنيعه مركزا لمهاجمة الأعداء وتزايد أتباعه، مما استدعى العدو لتجميع قواته واجبروه على الانسحاب إلى المغرب ثانية، ثم عاد إلى مدينة مثليلي واتسعت ثورته نحو الغرب حتى بشار في أواخر 1869 وكانت معركة البيض في مارس 1870 من أبرز المعارك التي خاضها ضد العدو الفرنسي، واستمرت المعارك في المنطقة إلى غاية 28/09/1871م حيث حاول الفرنسيون الغدر به فلم يفلحوا وظل مختفيا في الداخل حتى توفي عام 1886م ودفن بالساورة.⁽⁸³⁾

- حصار تيزي وزو ومقاومة المقراني: وقد جاءت تحت عنوان:

Le siège de Tiziouzu et la révolte de 1871

قام بنقل وقائعها مارسيل دو برادال دو لامسي. Martial de Pradel de Lamse.

شارك الصوفية في هذه الثورة خاصة الطريقة "الرحمانية"، حيث أعلن شيخ الطريقة "محمد بن الحداد" أن يوم الخلاص قد حان، ودعا الشعب للمقاومة، فاستجاب له من القبائل حوالي 150 ألف رجل، وتولى "محمد المقراني"⁽⁸⁴⁾ القيادة العسكرية وحقق نجاحات كبيرة. واستطاع حشد أعداد ضخمة من المتطوعين، فكانت حركته من أكبر حركات المقاومة الجزائرية التي هدّدت المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر، حتى إن المستشار الألماني "بسمارك" أطلق سراح الأسرى الفرنسيين خلال حروبه مع فرنسا ليقاتلوا في الجزائر. وخاض "المقراني" حوالي (340) معركة في ثورته التي استمرت 51 يوما، واستشهد هذا الزعيم وهو يصلي في (5 مايو 1871م). فخلفه أخوه بومزراق⁽⁸⁵⁾ في قيادة الثورة حتى أعتقل يوم 20 جانفي 1871 بواحة الرويسات قرب ورقلة، فانتهت بذلك الثورة.⁽⁸⁶⁾

إن سلسلة الثورات والانفاضات الشعبية التي انطلقت لتشمل العديد من مناطق الوطن، منذ بداية الاحتلال حتى ثورة الطوارق في 1919، وهذا الإصرار على المقاومة وروح التحدي، والكم الهائل من المعارك المتواصلة والمستمرة مع الوجود الاستعماري الفرنسي، جعل مهمة السيطرة الشاملة على الجزائر مهمة مستحيلة،⁽⁸⁷⁾ فما أن يسيطر الفرنسيون على منطقة ويقومون بإخضاع قبيلة أو عرش حتى تعلوا صيحات الجهاد وتشب حرب جديدة في منطقة أخرى وهكذا استمر الحال لأزيد من سبعين سنة من الحروب المتتالية. ومن الأمور التي تتطلب وقفة تأمل، القدرة الهائلة على المقاومة المسلحة في شروط مادية غير متكافئة

بين الطرفين من كل الجوانب. إلا أن المحرك الأساسي والدافع القوي لها هو الخلفية الإسلامية التي كان لها دورا محوريا في تعبئة الطاقات الشعبية فداء الجهاد والدفاع عن الوطن والدين متأصل في وجدان الإنسان الجزائري المسلم، لذلك كانت كل المقاومات الشعبية التي عرفت الجزائر طيلة السبعين سنة الأولى من الاستعمار تتمحور أساسا حول شخصيات دينية لها تأثير روحي هائل في محيطها. ولقد احتفظت الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري بهذا الرصيد الهائل من نماذج المقاومة والتصدي للغزو على الرغم من قلة الإمكانيات، فالوسائل المادية لم تكن هي الوحيدة التي تقرر مصير الشعب الجزائري، رغم قلتها وانعدامها أحيانا، ولكن العمل الروحي كان هو المغذي الأساسي لها، ودخل هذا الرصيد ضمنا في نسق التفكير الاجتماعي وتحول إلى مكون أساسي من مكونات الشخصية الجزائرية.⁽⁸⁸⁾

الأساليب التي اعتمدتها فرنسا لقمع المقاومات الشعبية والقضاء عليها:

إن سياسة تعمير الجزائر بالأوربيين كانت ترمي بالضبط إلى استعمال جميع الوسائل للجعل من هذا الإلحاق إدماجا شرعيا وذلك بنزع الأراضي من أيدي الجزائريين وإخضاعهم لقوانين تجعل منهم أقلية يغمرها الأوروبيون. وفي هذا الصدد قال الدكتور بوديشون في كتابه (خواطر عن الجزائر 1945): "لا يهم فرنسا أن تخرق في سياستها الاستعمارية المقاييس الأخلاقية وقيمها، ولكن الذي يهمنا قبل كل شيء هو تأسيس مستعمرة نملكها بصفة نهائية وننشر على الشواطئ البربرية المدنية الأوربية. ومن البديهي أن أقصر الطرق لبلوغ غايتنا هو نشر الرعب. ففي استطاعتنا أن نحارب أعداءنا الأفريقيين بالحديد والنار وأن نضرم نار الفتنة بين قبائل التل والصحراء وأن نبلو السكان باستهلاك الكحول ونشر الفساد وبث عقارب النزاع والفوضى بينهم".⁽⁸⁹⁾

وقال كاتب آخر "فاران" وهو من أساطين "فرنسة الجزائر" وأبواقها في كتابه "هل تصبح الجزائر فرنسية؟": "يجب علينا أن نستولي شيئا فشيئا، بدون هوادة ولا شفقة على جميع مراتعهم ومراعيهم، ونثقل كواهلهم بضرائب مرهقة حتى تتعذر عليهم الحياة، فلا يجدون ما يسدون به رمقهم فيصبحوا حينذاك بين أمرين لا ثالث لهما: إما أن يثوروا وإما أن ينخرطوا في جيش فرنسا للدفاع عنها".⁽⁹⁰⁾

وهذا شارل أندري جوليان في كتابه "تاريخ شمال إفريقيا" يقول: "إنهم لم يحرقوا البلاد خفية بل فعلوا ذلك جهارا، كما قتلوا أعداءهم بلا شفقة ولا رحمة، لا يمنعهم من ذلك رادع ولا وازع كانوا بالعكس يفتخرون بضراوتهم ووحشيتهم، فبمجرد نزولهم بأرض الجزائر كانت تعتر بهم حمى النهب والقتل والتخريب، وجنرات الاحتلال يرون في تلك الأعمال السبل المؤدية إلى المجد العسكري، وإلى تسلق مدارج الترقيات، وكانوا في الضراوة سواء،

من روفيغو الى تريزل ثم الى كلوزيل و بيجو وسانت أرنو و لامورسيير و هيربيون و ديمونتاناك و دانريمون و بيليسييه و كافينياك و راندون... وهلم جرا.⁽⁹¹⁾

يكفي الإنسان الإطلاع على الأحاديث التي يرويها أولئك الضباط عن حملاتهم ليحصل على صورة ولو ضئيلة عما قاساه شعبنا من ويلات الاحتلال. فهذا العقيد ديمونتانياك De Montagnac وهو من أفضع السفاحين، اشتهر كقاطع للرؤوس، قال في كتابه "رسائل جندي" "Lettres d'un soldat": "يحي لامورسيير هذا هو صيد العربي وإلا فلا صيد يقترب بذكاء وحزم، هذا الجنرال الشاب الذي يتغلب على الصعاب ويذل جميع العقبات، يطوي الهضاب والبطاح في لمحة بصر ليكشف العرب في مخابئهم أينما التجئوا وبما اعتصموا وينهب لهم كل ما يملكون".

"إننا رابطنا في وسط البلاد وهما الوحيد الإحراق والقتل والتدمير والتخريب حتى تركنا البلاد قاعا صفصفا، إن بعض القبائل لا زالت تقاومنا، ولكننا نطاردها من كل جانب حتى تصبح النساء والأطفال بين سبي وذبيح والغنائم بين سلب ونهب"

"...وقد قطعت له رأسه ومعصم يده اليسرى ووصلت إلى المعسكر وقد نصبت الرأس في أعلى حربة وعلقت معصمه في مدك بندقيته. فبعثنا بهذه الغنيمة إلى الجنرال باراكي الذي كان معسكرا بقربنا، فابتهج مما رآه...".⁽⁹²⁾

وفي رسالة بعث بها إلى أحد أصدقائه، كتب ديمونتانياك يقول: "لا يمكن تصور الرعب الذي يستولي على العرب حين يرون قطع رأس بيد مسيحية. فإني أدركت ذلك منذ زمن بعيد وأقسم لك بأنه لا يفلت أحد من أظفاري حتى يناله من بز رأسه ما يناله... وقد أنذرت بنفسي جميع الجنود الذين أتشرف بقيادتهم أنهم لو أتوا بعربي حي لانهلت عليهم ضربا بعرض نصل سيفي. أما قطع الرؤوس، فيكون على مرأى ومسمع جميع الناس...".⁽⁹³⁾

إن جميع جنرالات الاحتلال صعاليك وأوباش ولكن أفضعهم وحشية هو الجنرال سانت أرنو، لقبه فيكتور هوجو "بابن آوى" ولنتركه هو يتكلم بنفسه عن مفاخره العسكرية فقال في كتابه (رسائل سانت أرنو): "إن النهب الذي كان في أول الأمر يقوم به الجنود وحدهم، أصبح فيما بعد عمل الضباط لما خرجنا من قسنطينة استولى قواد الجيش وضباط أركان الحرب على النصيب الأوفر من الغنيمة والفيء (1837) وسبقى إلى نهاية يونيو نحارب في إقليم وهران، نخرّب مدن الأمير عبد القادر وجميع ممتلكاته فأين حل وارتحل إلا وأصله الجيش الفرنسي نارا حامية (1845)".⁽⁹⁴⁾

ويواصل ديمونتانياك حديثه هذا مع صديقه قائلا: "أراك تسألني ماذا نفعل بالنساء الواقعات بأدينا؟ إننا نحتفظ ببعض منهم رهائن، ونبادل بالبعض الآخر منهم للحصول على الخيل، والبقية بالمزايدة مثل الدواب لأفراد الجيش، ومن هؤلاء النسوة من هن على غاية

الجمال، ومن الأطفال من له جمال ساحر، فهؤلاء المساكين الصغار يستحقون العناية، وفي العمليات العسكرية التي نخوضها منذ أربعة أشهر مشاهد يرق لها الصخر الأصم، لو كان للإنسان وقت يفسح فيه المجال للعواطف. والحقيقة أننا صرنا ننظر إلى كل هذا بدون مبالاة...". هكذا يا صديقي العزيز ينبغي أن نحارب العرب، وينبغي أن نقتل كل الرجال ابتداء من سن الخامسة عشر، وأن نأخذ جميع النساء والأطفال و نضعهم في السفن ونبعث بهم إلى جزر الماركيز أو غيرها، وبكلمة مختصرة، ينبغي أن نقضي على كل من لا يركع أمامنا كالكلب." (95)

لقد قمعت فرنسا هذه الانتفاضات بوحشية قلما حدثنا التاريخ عن أمثالها، ويبدو أن ردود الفعل الفرنسي لم تحقق الغرض الاستعماري الرامي إلى قتل الروح الوطنية في الفرد وفي المجتمع الجزائري. (96)

إن الانتفاضات وإن لم تحقق نجاحا عسكريا، فإنها حققت نجاحا أدبيا ووطنيا بالمحافظة على الروح الثورية، وبتروسيخ معاني الجهاد في النفوس، وبتدعيم الفكر الرفض للاحتلال وللوجود الفرنسي بجميع أشكاله ومظاهره. (97)

خاتمة:

إن دراستنا المتواضعة لهذه المجلة جعلتني أفف على بعض الحقائق الهامة، حيث توصلت إلى أن الفرنسيين قد كتبوا الكثير عن الجزائر وتناولوا تقريبا كل فروع المعرفة، وتوصلوا إلى جمع آثار ومخطوطات ووثائق كثيرة عن الجزائر وحفظوها في المتاحف والمكتبات والأرشيفات، وأنشئوا الجمعيات العلمية، وعقدوا اللقاءات والمؤتمرات التي يبرزون، من خلالها، اكتشافاتهم ويتبادلون الخبرات والمعلومات ويوثقون الصلات فيما بينهم. بالإضافة إلى ذلك أسسوا الصحف والدوريات التي كانت تنشر ما توصلوا إليه من نتائج وما جمعه من مواد، ومثال ذلك "الجمعية التاريخية الجزائرية" التي أنشأت *المجلة الإفريقية* لنشر أعمالها وتدوين نشاطاتها المختلفة، وكانت الإدارة العامة للجزائر تمددهم بالمال وتوفر لهم إمكانيات التنقل والاتصال والإطلاع، وتساهم في تجمعاتهم وفي جمعياتهم وفي طبع إنتاجهم. كما كانت الجامعات والمعاهد الفرنسية في فرنسا تساهم هي الأخرى بإمكانياتها البشرية والعلمية والمعنوية في دفع عجلة البحث الذي يقوم به الفرنسيون بالجزائر، وكانت الحكومة الفرنسية أيضا تغطي نشاطهم وتفتح أمامهم مجالات العمل وتشجع على ذلك، لأنها في الواقع هي المستفيدة في نهاية المطاف.

ومن خلال إطلاعي- المحدود- على بعض ما كتبه هؤلاء الكتاب والباحثون، استطعت الوقوف على أمر هام، هو كونهم لم يكونوا مؤرخين بالمعنى الاختصاصي، حيث كان معظمهم من الهواة، ومن كتاب الثقافة العامة والانطباعات والمذكرات والتقارير الرسمية، وقد رأينا أنهم في الفترة الأولى كانوا ضباطا عسكريين يجمعون بحماس شديد كل ما تقع

عليه أيديهم من مصادر مكتوبة أو شفوية، ومن آثار قديمة وحديثة، وهدفهم من ذلك الوصول إلى فهم السكان الذين يحكمونهم.

وتذكر الكتابات أن بيربروجر رئيس تحرير المجلة الإفريقية كان يتبع الجيش حيثما توجه، وعندما تحتل مدينة يأخذ هو المخطوطات العربية من الزوايا والجوامع والمكتبات الخاصة ويعود بها إلى العاصمة، واستعمل غيره من الباحثين الفرنسيين، للحصول على هذه المصادر، كل الوسائل الإغرائية وغيرها. وهكذا توفرت للباحثين الفرنسيين مصادر أهلية استفادوا منها كثيرا... وقد كان هدف هؤلاء هو مساعدة الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر لكي تسيطر على مقاليد الجزائريين وبالطبع الدعاية للثقافة والوجود الفرنسي بين الجزائريين من جهة وبين الأجانب من جهة أخرى.

وعليه فإن دراستي لهذا المصدر جعلتني أتوصل، في النهاية، إلى اكتشاف بعض الحقائق منها ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي.

ويمكننا تلخيص النواحي الايجابية في أعمال المؤرخين الفرنسيين بالجزائر في النقاط التالية:

- جمعهم المصادر والآثار وحفظها في المكتبات والمتاحف والسهر عليها والاستفادة منها.
- نشر كثير من الآثار العربية الإسلامية بلغتهم، وأحيانا بنصها الأصلي، وبذلك ساعدوا على بقاءها ومكنوا الباحثين منها.
- استخدام التقنية الحديثة في البحث كتصنيف المواد حسب الاختصاص، وتنظيم الفهارس، والتنظيم الأبجدي، وما إلى ذلك.
- استعمال وسائل البحث وتشجيع الباحثين، وتبادل الخبرات عن طريق نشر الدوريات، وعقد الملتقيات، وتبادل الزيارات وتوفير المادة الضرورية لجمع المعلومات ونشره.
- نقد المصادر والوقوف منها موقف الشك، ولو أنهم طبقوها خصوصا على المصادر العربية الإسلامية.

أما النواحي السلبية فيمكن حصرها في النقاط التالية:

- إهمالهم للشعب الجزائري في تناولهم لتاريخ الجزائر، حيث تناولوها كمنطقة جغرافية من العالم تداولت عليها الدول والشعوب، وليس في نظرهم "شعب" أو "أمة" أو "كيان" أو "مجتمع متماسك" ولا تخضعها إلا القوى الكبرى كالرومان، والأتراك، والفرنسيين.
- مجارة المؤرخين، عسكريين واختصاصيين للسلطة، لا سيما الإدارة الاستعمارية، هذه التبعية أعمتهم عن الحقيقة وجعلت أعمالهم التاريخية تفقد روح البحث المجرد، وأصبحت تتميز "بالطابع الرسمي" الضيق.
- التركيز على التاريخ الاقتصادي والإداري والعسكري جريا وراء الاستعمار والإدارة (عسكرية ومدنية) وتحركات الجيش وقواده، فإذا ما تناولوا قضية دينية أو قبلية أو نحو ذلك فإنما هو من أجل محاولة السيطرة على أصحابها.

- التركيز على بعض الجوانب لبعض الفترات وإهمال الباقي، كاهتمامهم بتاريخ الرومان في الجزائر وتاريخ المسيحية فيها، وكذا بالتاريخ البيزنطي، أما تاريخ العرب والمسلمين، تاريخ العهد الذي تحرر فيه السكان من القيود الأجنبية وأصبحوا فيه أحراراً يؤسسون إماراتهم ويديرون شؤونهم بأنفسهم، فقد أهملوه (بدعوى الغموض)، وكذلك فعلوا مع العهد العثماني في الجزائر، وهو العهد الذي قويت فيه شوكة الجزائر وتوحدت فيه جغرافيا وسياسيا وتمركزت إدارتها. وفي الأخير أوضح بأنني لا أنكر كل قيمة للأعمال التي أنجزتها هذه المجلة فالشيء الذي توخيناه من وراء الإشارة إلى هذه السلبيات هو لفت الانتباه والتأكيد على ضرورة التعامل مع مثل هذه المصادر بحذر، وإن تكون للباحث الروح النقدية التي يمكن من خلالها أن يميز بين الخبيث والطيب.

وبهذه الملاحظات أستطيع القول أن *المجلة الإفريقية* تركت لنا رصيда لا يستهان به من الدراسات والأبحاث حول الاستيطان الأوروبي في البلاد وعن الاحتلال ومراحل وسياسته وتطور مؤسساته، وهذا في حد ذاته يشكل مساهمة معتبرة في إثراء المعرفة التاريخية خلال فترة الاحتلال هاته، ونضيف إلى هذه الإنجازات، الكمية الهائلة للمادة الوثائقية المحفوظة التي هيأتها وجعلتها في متناول الباحثين، والدليل على ذلك فإننا لا نكاد نجد مرجعا تاريخيا يخصص تاريخ الجزائر في فترة الاحتلال خاصة يخلو من ذكرها والاستعانة بها.

التهميش:

1- مرت بمراحل عديدة من المحاولات لإنشائها بأسماء مختلفة قبل أن يستقر بها المطاف في عهد الوالي العام راندون تحت اسم " الجمعية التاريخية الجزائرية " حيث أقرها نهائيا بهذا الاسم وقدم لها المساعدات اللازمة. للمزيد، أنظر، الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج:2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

2- راندون(الكونت) Randon(Comte): (1795/03/25 - 1871/1/15) عين جنرالاً في 1851/12/11، وصل إلى الجزائر في 1851/12/25، ترقى إلى رتبة مارشال في 1856/03/06، عاد إلى فرنسا في 1858/06/25، ثم استقال من منصبه في 1858/07/27. للمزيد أنظر:

Revue Africaine, T:31, année (1887), OPU, Alger 1980, p.427

3- بيربروجر(أديان) Berbrugger(Adrien) (1801 - 1869): قدم إلى الجزائر برفقة المارشال كلوزال، وكان يمثل السكرتير الخاص به. وقد كلف برئاسة تحرير جريدة الممرن الجزائري *Moniteur Algérien*. وأولى اهتماما كبيرا لدراسة تاريخ المنطقة. اشتغل مفتشا عاما للآثار التاريخية والمتاحف الأثرية للجزائر، فحافظا لمكتبة ومتحف الجزائر، ثم أختير رئيسا للجمعية التاريخية

الجزائرية الذي كان أحد مؤسسيها سنة 1856، وأشرف على تحرير المجلة الإفريقية، إلى أن وافته المنية. أنظر عنه أكثر، *Revue Africaine*, T:13, année (1869), OPU, Alger 1980, p.321

4- **Fatima Damis:** Bibliographie d'articles parus dans la revue africaine sur "l'Archéologie" de 1859-1962,

Mémoire de fin de licence. Année Universitaire, 1991-1992. pp. 3 – 5

5- Ibid, pp. 6 -7

6- **Fatima Damis**, Op.cit, p.p : 11 -12

7- *Revue Africaine*, T:1, Op.cit pp.1 – 4.

8- *Revue Africaine*, T:1, Op.Cit, p.p: 4 – 5

9- Ibid, N°09, 1865, pp. 13.

10- الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص:46

11- بمناسبة وفاة هذه الشخصية المتميزة، نشرت المجلة الإفريقية جوانب من حياته ومساهماته، أنظر العدد 70، سنة 1929.

12- لمعرفة المزيد عنه أنظر كتاب، عبد الرحمان بن محمد الجبالي، محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983.

13- لمعرفة ما كتبه في هذا المجال أنظر المجلة الإفريقية الأعداد التالية: 50، 51، 52، 54، 56، 59، 60، 61، 62، 63، 67.

14- Ait Saïd (R), *Répertoire générale...* Op.cit, p :12 .

15- أنظر المجلة الإفريقية الأعداد: 73، 74، 77، 83، 84، 88، 89. الصادرة في الفترة (1932 – 1946).

16- للإطلاع على ما كتبه عد إلى المجلة الإفريقية الأعداد التالية: 79، 80، 81، 83، الفترة (1935 – 1949).

17- لمزيد من الإطلاع أنظر المجلة الإفريقية الأعداد التالية: 50، 51، 79، 81 الفترة (1906 – 1937).

18- **R.A**, T: 97 et 98, année (1954), "Fêtes chrétiennes célébrées en Ifriqiya à l'époque Ziride IV siècle de hégire, X siècle après j.c."

19- **R. A**, T: 100, année (1956), "Quelques Juristes Ifriqiyens de la fin du X siècle."

- 20- R.A, T: 31 et 32, année (1887-1888), "Etude sur le Soufisme. Traduction par Charles Feraud".
- 21- R.A, T: 95 et 96, année (1951 -1952), "Le Cheikh Mohamed Ibn Ali El-Kharroubi XVI siècle".
- 22- R.A, T: 55, année (1911), "Nouveaux documents Archéologiques découverts dans le haut Sebanu (Kabylie).
- 23- R. A, T: 95 et 96, année (1951 -1952), "A travers la berbérie orientale du XVIII siècle avec le voyageur Al-Warthilani".
- 24- R.A, T: 81, année (1937), "Devinettes populaires de Tlemcen".
- 25- R. A, T: 99, année (1955), "Ibn Abd Al Barr Al kurtubi(368-463)-(978-1071). Le dessin et le projet de faire connaître les origines des races arabes et étrangères.
- 26- R. A, T: 93 et 94, année (1949 -1950), "Evolution de la poésie Kabyle".
- 27- R.A T: 79, année (1936), "Ibn Hamis Poète Telemcénien XIII Siècle".
- 28- R.A T: 50, année (1906), "Le jeune chez les musulmans Malikites".
- 29- R.A, T: 29, année (1885), "La colonne de la neige : février 1852".
- 30- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص. 48.
- 31- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 - 1954، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الرويبة، الجزائر (بلا تاريخ)، ص: 21.
- 32- نفسه، ص: 23.
- 33- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص: 24
- 34- للإطلاع أكثر عد إلى كتاب، بسام العسلي، المقاومات الجزائرية للاستعمار الفرنسي، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان 1986، ص ص: 130- 145.
- 35- لمعرفة المزيد حول هذه الشخصيات ودورهم في المقاومة عد إلى حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق، د. العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.
- 36- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 133. وتعليقا على ما ورد في كتاب سعد الله، يمكن استثناء مقاومة الحاج أحمد باي من وصفه هذا لما قدمه من تضحيات جسام ليس لمصلحة خاصة ولا من أجل لقب عثماني حيث استطاعت هذه الشخصية مقاومة الاحتلال الفرنسي لمدة طويلة، حول الموضوع عد إلى بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاومة 1830-1848، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 1992.
- 37- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر...، ص 27.
- 38- يُقصد به القرن العشرين.
- 39- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 28.
- 40- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص: 29-30.
- 41- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 31.
- 42- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 29.

43- يحي بوعزيز، "حروب المقاومة"، مرجع سابق، ص156.

44- نسبة إلى الزاوية الرحمانية التي أسسها حمد بن عبد الرحمان القشطلوي، المولود بقرية أيت اسماعيل في جبال جرجرة، وقد أخذ الطريقة، "والمسماة بالطريقة الخلوتية"، عن الشيخ محمد بن سالم الحفناوي المعروف ببوقيرين. وقد تفرعت وانتشرت عبر الوطن، ومن أشهر فروعها: زاوية الشيخ محمد بن عزوز في ببرج بن عزوز دائرة طولقة، زاوية الشيخ عبد الرحمان باش تارزي بقسنطينة، زاوية الشيخ علي بن عمر بمدينة طولقة ولاية بسكرة... وغيرها. للمزيد انظر، سليمان الصيد، "زوايا العلم والقرآن ودورها في تحصين الأجيال والمحافظة على الشخصية الوطنية"، المجلة الخلدونية العدد 3 (عدد خاص)، ديسمبر 2004، ص ص 106-107.

45- من بينهم: الشيخ بوزيان والحاج موسى الأغواطي بالزعاطشة، وبن عزوز في واحة البرج، والامير عبد القادر في القيطنة ومعسكر، وبوعمامة، وأولاد سيدي الشيخ في الأبيض سيدي الشيخ... وغيرهم. ولمعرفة المزيد حول هؤلاء الزعماء والمقاومات التي قادوها أنظر يحي بوعزيز، ثورات الجزائر...، مرجع سابق.

46- يحي بوعزيز، نفس المرجع السابق، ص.ص: 25-26.

47- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (183-1962)، ج1، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو 2004، ص: 20.

48- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، ج2، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983، ص ص 57-58.

49- أنظر، R.A, T:20, année (1876), p.42, 81,193.

50- لمعرفة تفاصيل ذلك عد إلى المجلة الإفريقية، الأعداد التالية:

R.A, T:40, année(1902), p.41, 213. T:47, année(1903), p.61, 195, 209. et T:48, année(1903),p.82, 246.

51- هو محمد الأمجد بن عبد المالك المدعو الشريف بوبغلة. استقر في سور الغزلان قادما إليها من النواحي الغربية عام 1849. تشير بعض المصادر إلى أن بداية نشاطه تعود إلى مطلع عام 1851، وقد دعمه في ثورته سي قويدر التيطراوي والد الشريف بوحمارة قاد عدة معارك ضد الفرنسيين منها معركة أوزلاقن شهر جوان 1851 حيث اصطدم بقوات العقيد دي ونجي DE WENGI وأعدائه قتل أثناءها عدد كبير من الطرفين. استمات الشريف بوبغلة في الدفاع عن منطقة جرجرة وجند الكثير من أبنائها رغم القوات الفرنسية الكبيرة لاسيما تلك التي قادها كبار الضباط من أمثال الحاكم العام الماريشال راندون وماك ماهون والعقيد بوبريط والجنرال ميسات إلا أنهم لم يتمكنوا من القضاء على المقاومة التي اتسعت رقعتها بانضمام لالة فاطمة انسومر إلى قيادتها. استشهد الشريف بوبغلة بعد وشاية يوم 1854/12/26.

أنظر للمزيد، القرص المدمج، الذي أعدته وزارة المجاهدين، بعنوان: تاريخ الجزائر 1830 - 1962.

52- للإطلاع على وقائع هذه المقاومة، أنظر المجلة الإفريقية ضمن الأعداد التالية:

R.A, T:25,année(1881), .65,223,307,321,442.T:26,année(1882),p.52,192,397,474. T:27, année(1883),p.161,267,416. et T:28, année(1884), p.15,90,172

كما يمكن للقارئ الرجوع إلى كتاب، محمد سي يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي "ثورة بوبغلة"، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو 2000.

53- هي فاطمة بنت محمد بن عيسى مقدم الزاوية الرحمانية في دائرة عين الحمام التي ولدت بها في 1830م. وعندما قامت ثورة بوبغلة تطوحت لخوض الحرب مع المجاهدين وهددت الجنرال ماكماهون في منطقة الأربعاء والتقت به في 1857/07/10م ولما خشيت على النساء والأطفال ذهبت بهم إلى قرية الخميس بالقرب من تمزقيدة حيث تصدت لقوة جبارة قوامها 45 ألف جندي و10 جنرالات حتى وقعت في الأسر ومن معها (حوالي 200 امرأة). وتوفيت سنة 1863م ببني سليمان ودفنت بها. للتعرف أكثر عن هذه المرأة الأسطورة عد إلى الموقع: <http://algerian-history.info/algerian-history/fatmansoumer.htm>

54- أنظر المجلة الإفريقية، الأعداد التالية:

R.A, T:42, année(1898),p. 312. T:43, année (1899)p. 41,204, 321. T: 44,année(1900), p. 79, 135, 193. T: 45, année (1901), p.14, 155, 322. T: 46, année (1902), p. 253. T: 47, année (1903), p. 61, 195, 208. T: 48, année (1904), p. 123, 265.

55- للمزيد انظر، محمد الأمين بلغيث، " فيرو صاحب المهمات الصعبة"، مجلة المصادر العدد2، (نوفمبر 1999)، ص ص.170-171.

56- أصله من جزيرة كريت، تولى وظيفة باي قسنطينة من 1822-1824، ثم عزله حسين باشا ونفي إلى المدينة، وعند دخول الفرنسيين الجزائر 1830 اغتتم الفرصة للرجوع إلى عنابة، وجدد نشاطه لاستعادة حكمه هناك، وقد أعماه الحقد على أحمد باي مما دفعه للتعاون مع الفرنسيين للوصول إلى تحقيق مآربه، إلا أنهم بعد أن تمكنوا من السيطرة على عنابة انقلبوا عليه وجعلوا منه عدوا فأخذوا عائلته رهائن وسجنوا ابنه، ولعلمهم هم الذين اغتالوه سنة 1834. للمزيد انظر،

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، الجزء1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان 1992، ص ص. 147-149.

57- هكذا يلقبه الدكتور سعد الله عند ذكر اسمه!، ولد سنة 1810، وهو من أصل إيطالي، تم اختطافه من طرف(القراصنة البرابرة)، وأخذ إلى تونس التي بقي بها برهة من الزمن، فر بعدها إلى فرنسا والتحق بصفوف الجيش الفرنسي سنة 1830، وتم توظيفه كمترجم. ترقى إلى رتبة ضابط، ثم جنرال سنة 1856. تولى القيام بعدة مهام عسكرية منها احتلال عنابة سنة 1832. وقد توفي في كان Cannes يوم 1866/03/16.

للمزيد عد إلى:

Jeanne et André Brochier, Livre d'or de l'Algérie (dictionnaire des personnalités passées et contemporaines), Baconnier Frères Imprimeurs.Editeurs, Alger1937.p.300.

أو عد إلى الموقع التالي ضمن شبكة الإنترنت:

<http://www.military-photos.com/personalites.htm>

58- لمزيد من التفاصيل حول موضوع المقاومة في عنابة، الوارد ضمن المجلة الإفريقية، عد إلى العدد التالي:

R.A, T:17, année(1873), p. 04, 81, 165, 253, 341.T:31, année (1887), p.241, et T: 32, année (1888),p.5.

59 - لمزيد من المعرفة حول هذه الشخصية المتميزة أنظر، بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد باي رجل دولة و مقاوم، مرجع سابق.

60- عن حياة الأمير عبد القادر ومعاهدات فرنسا معه، أنظر، شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة، د.أبو القاسم سعد الله، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

61- راجع تفاصيل هذه المقاومة في:

R. A, T:14,année (1896), p.200, 253, 305, 385,457, aussi T:15, année (1897),p.7. et aussi T:32, année (1888),p.196.

62- الحسين بن علي بن أبي طالب بن سيدي مصطفى بن سيدي قادة بن المختار، ابن عم الأمير عبد القادر، وهو صاحب هذه القصة التي كتبها وهو في معتقله بالبليدة. حيث تقول الرواية الفرنسية أنه في يوم 11أفريل 1843 وعلى إثر المعركة التي قادها الكولونيل تومبور tempoure ضد الأمير عبد القادر جنوب وهران، قام فرسان من القوم Goum، المجندين ضمن للجيش الفرنسي، بأسر الحسين بن علي، وبحكم معرفتهم به، سهلوا له مهمة الفرار، وبقي تاءها بين القبائل لعدة سنوات وانتهى به المطاف بالبليدة أين تم اعتقاله إلى غاية 1848، أي بعد استسلام الأمير عبد القادر، فذهب الحسين للالتحاق به في طولون Toulon، لكن الأمير لم يحسن استقباله، وعاتبه على استسلامه للفرنسيين. وأثناء اعتقاله، انشغل بكتابة هذه القصة. وللتعرف أكثر على ما نشرته المجلة الإفريقية حول هذه الشخصية أنظر العدد:

R.A, T:20, année (1876), p.417

63- لمعرفة ما تضمنته هذه القصة حول حياة الأمير عبد القادر ومراحل كفاحه ضد الاحتلال الفرنسي، حسب ما ورد في المجلة

الإفريقية، أنظر العدد السابق، ص. 416

64- للإطلاع على فصول هذا الحصار، دوافعه ونتائجه، عد إلى المجلة الإفريقية، العدد التالي.

R.A, T:8 année (1864), pp. 354, 435.

65- أطلق الفرنسيون اسم منطقة أومال La région d'Aumale، نسبة إلى الدوق دومال، أحد قادة الجيش الفرنسي، على كل من سور الغزلان، سيدي عيسى، البويرة وغيرها من المناطق المجاورة. لمعرفة حدود هذه المنطقة والقبائل التي تقطنها، عد إلى المجلة الإفريقية: R.A, T:32 (1888), p.242.

وللتعرف أكثر على هذه الشخصية، عد إلى الموقع التالي على الإنترنت: <http://www.military-photos.com/personalites.htm>

66- لمعرفة وقائع هذا التدخل، وكيف كانت ردود فعل الأهالي، عد إلى المجلة الإفريقية، الأعداد التالية: R.A, T:32 année (1889), p.241. T:33 année (1889), p. 257. T:34 année (1890), pp. 5, 223. T:35 année (1891), pp.38, 81, 161.

67- للإطلاع أكثر، أنظر المجلة الأفريقية، العديدين:

R.A,T:19 année (1875),pp. 50, 81, 203, 241, 61, 456. Et T:20 année (1876), pp. 01, 97.

68- انظر عنه أكثر المجلة الإفريقية عدد، 56 (1912)، ص 376.

69- وهم من الشخصيات التي أعلنت ولائها للاستعمار، وتعاونهم معه، طمعا في النفوذ والسلطة، في الإقليم الجنوبي الغربي، لذلك قاموا بمساعدة الجيش الفرنسي لإخماد هذه الثورات التي عرفتها المنطقة مثل ثورة الزعاطشة بقيادة الشيخ بوزيان ومقاومة ورقلة بزعامة محمد بن عبد الله وغيرهم. للمزيد انظر، أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق.

70- للمزيد من التفاصيل حول هذه المقاومة، عد إلى، إبراهيم مياشي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007. ص.75.

71- هو مقدم الطريقة الدرقاوية بمنطقة الزيبان، وتذكر بعض المصادر أنه من المرابطين والأشراف، وقد سبق له ان عمل تحت إمرة خليفة الأمير عبد القادر كشيخ على سكان الزعاطشة، التي كان زعيما وقائدا لثورة سكانها، واستشهد في المعركة يوم 26 نوفمبر 1849 وقطعت رأسه هو وأبنة والحاج موسى الدرقاوي وعلقت على إحدى أبواب مدينة بسكرة. انظر، القرص المدمج، تاريخ الجزائر 1830 - 1962، مرجع سابق.

72- انظر تفاصيل هذه الأحداث في المجلة الإفريقية: R.A, T:56, année (1912), pp.378,500

73- لمعرفة تفاصيل ذلك، أنظر R.A, T:14, année (1870),p. 349.

يمكن الإطلاع عليها كذلك ضمن كتاب، يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ...، مرجع سابق، ص.96.

74- عن تفاصيل هذه المقاومة، وأسباب خلاف صاحبها مع الأمير عبد القادر أنظر:

R. A, T:1, année (1856), p.41.

أو عد إلى: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ...، مرجع سابق، ص 55.

75- عد بالتفصيل إلى المجلة الإفريقية، في العديدين التاليين:

R.A, T: 56, année (1912), p.571. Et T: 57, année (1913), p.306.

76- ينتمي سي الصادق إلى أولاد سيدي منصور، شيخ وزعيم أولاد أيوب في جبل أحمر خدو يسفوح الأوراس قرب بسكرة. والذي انتشرت حركته في الخفاء بواسطة الدعاة والوسطاء، وعندما أدرك الفرنسيون خطورة حركته خافوا أن تصبح "زعاطشة ثانية" فقرروا مواجهتها بسرعة وبقسوة في أن واحد. وبحكم عدم تكافئ القوتين، ومساعدة أعوان فرنسا، تم القضاء على حركته بعد أن اعتقل مع 88 من رجاله في 20 جانفي 1859 للإطلاع أكثر، أنظر، يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ...، مرجع سابق، ص.132.

77- محمد بوخناتاش، ينتمي إلى أولاد سيدي رحاب الأشراف أولاد دراج، الذين يدعون بالبراكتية، وكان نشوب حركته بدافع رفض السكان المستمر للسيطرة الفرنسية، وتأثرهم بحركة سي الصادق، وما قبلها من الثورات المسلحة. للمزيد، عد إلى، يحي بوعزيز، نفس المرجع، ص 135.

78- ينتمي محمد بن عبد الله إلى أولاد سيدي أحمد بن يوسف فرع قبيلة أهل غسول قرب عين تموشنت. في عام 1840 استقر في مدينة تلمسان و اشتغل معلما للقرآن في زاوية أولاد سيدي يعقوب. بعد احتلال تلمسان في أواخر شهر ديسمبر 1841 حمل لواء المقاومة ضد الفرنسيين لمدة تقارب 30 عاما. واستطاع أن يجند العديد من الناس تحت لوائه، لاسيما القبائل الصحراوية. و كانت ورقة أول هدف وضعه نصب عينيه فاستطاع الاستيلاء عليها و جعلها مركزا لنشاطه،

و بعد ورقة فكر في الاستيلاء على تقرت التي تخضع لسلطنة عائلة ابن جلاب فاتجه إليها و انضم إليه سلطانها السابق سليمان بن جلاب كما انضم إليه سكان مثليلي. ساهم في ثورة أولاد سيدي الشيخ عام 1864 ثم اختلف معهم وانسحب إلى تونس لعدة سنوات و لم يظهر إلا أثناء مقاومة المقراني 1871، وبعدها حاول عبور منطقة الكاف التونسية فاعتقله هناك الباي و سجنه عام 1876. بعد احتلال تونس عام 1881 غادر بن عبد الله قريته إلى الحدود الشرقية الجنوبية بجوار طرابلس مدة ثم عاد مع باقي المهاجرين إلى الجنوب التونسي إلى أن توفي عام 1895. للمزيد عد إلى، يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، مرجع سابق، ص 150.

79- أنظر عن أحداث هذه الثورات والانتفاضات، المجلة الإفريقية، الأعداد التالية:

R.A, T: 23, année (1879), p. 49, 161, 262,343 **T: 24**, année (1880), p. 105, 177, 291. **T:25**, année (1881), p. 121, 198. **T: 26**, année (1882), p. 38, 107, 230, 241, 361. **T: 27**, année (1883), p. 257, 325, 437. **T: 28**, année (1884), p. 114, 219, 253, 321, 466. **T: 29**, année (1885), p. 13, 124, 383, 401. **T: 30**, année (1886), p. 103, 259, 367, 419. **T: 31**, année (1887), p. 22.

80- ينتمي ابن ناصر بن شهرة بن فرحات إلى قبيلة المعامرة والحجاج الذين ينتمون بدورهم إلى الحرازية أو أولاد حرز الله . ولد عام 1804 بالأرباع قرب ورقلة، كان ينتمي الى الطريقة القادرية، وارتبط بشيخها أحمد الشاوي بالأغواط. استهل جهاده منذ عام 1851، فاعتقل قرب " بوغار " التي غادرها متخفيا في 05 سبتمبر 1851. التحق بالشريف محمد بن عبد الله بالرويسات (ورقلة) وقام بالتنسيق معه. استمات في الدفاع عن مدينة الأغواط وقصورها وكذا وورقلة. كما ساهم في مقاومة أولاد سيدي الشيخ عام 1864. وكان من المشاركين في مقاومة المقراني والحداد عام 1871. وبعد إلقاء القبض على بومزراق زعيم المقاومين يوم 20 جانفي 1872 قرب الرويسات أخذ ابن شهرة يواصل نشاطه من الجريد ونفزاوة إلى أن أرغمه باي تونس على الرحيل، فتوجه إلى بيروت إلى أن توفي عام 1884.

للمزيد أنظر، يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 151 - 156.

81- عد إلى تفاصيل هذه الأحداث ضمن المجلة الإفريقية، في الأعداد التالية:

R.A, T: 37, année (1893), pp.355. **T: 38**, année (1894), pp. 79, 274. Et **T: 39**, année (1895), pp. 05, 109

82- أنظر أحداث هذه الثورة في: **R. A, T:22**, année (1878), pp.05, 81, 161, 241, 321.

83- أنظر ما نُشر حولها من أحداث ضمن الأعداد التالية:

R.A, T:20, année (1876), p.177, 273,369. **T: 21**, année (1877), p. 01, 65, 169, 249, 329, 393. **T:22**, année(1878),p. 49, 115, 214, 282, 361. **T: 23**, année (1879), p. 241, 321, 401. **T: 24**, année (1880), p.05, 81, 161, 241, 321, 433.**T:25**, année(1881),p. 33, 81, 257, 401.

T: 26, année (1882), p. 81, 161, 321, 417. **T:27**, année(1883), p. 36, 97. **T:60**, année(1919), p. 399

وللمزيد عد إلى، إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر العاصر، مرجع سابق، ص 133.

84- ولد حسب التقديرات ما بين 1810 و 1820بناحية مجانة بولاية برج بوعرييج في أسرة كبيرة وعريقة، شاركت الى جانب أحمد باي في صد الغزو الفرنسي الذي استهدف قسنطينة سنة 1837، لكن الفرنسيون بعد ذلك استمالت زعيم الأسرة أحمد المقراني

وعينته خليفة على منطقة مجانة واستغلت نفوذه في السيطرة على المنطقة. وبعد وفاته عينت السلطات الفرنسية ابنه محمد المقراني مكانه برتبة باشاغا، وكان معروفا بالشهامة وعزة النفس والروح الوطنية العالية، ونظرا لأسباب مختلفة وتطورات خطيرة عرفتھا البلاد فقد اندلعت الثورة ضد الاحتلال الفرنسي في 16 مارس 1871. وكانت نهايتها باستشهاده في 20/01/1871. لمعرفة أسباب ووقائع هذه الثورة يمكن الرجوع إلى: يحي بوعزيز، ثورة 1871 ودور عائلتي المقراني والحداد فيها، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978.

أو الزبير سيف الإسلام، ثورة المقراني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985. ويمكن كذلك الرجوع إلى:

Ageron .(Ch.R), Les Algériens Musulmans et la France (1871-1919), T1, Paris, 1968.

85- بعد إلقاء القبض عليه نفي إلى جزيرة كاليدونيا الجديدة بالمحيط الهادي وقضى هناك 30 سنة، وقد سمح له بالرجوع سنة 1904، وتوفي بعد ذلك بسنة.

86- ومما جاء حول هذه الثورة، أنظر المجلة الإفريقية العدد:

R.A, T: 64, année (1923), p.116.

87- للأمانة نقول أن ما قمنا به من دراسة للمقاومات والانفاضات الشعبية، الواردة ضمن المجلة الإفريقية، ليس كلها، بل تم التركيز فقط على أهمها وأبرزها، حيث ليس بمقدورنا أن نقدمها كاملة ضمن فصل واحد لكثرتها، ولإطلاع على ما نشرته المجلة الإفريقية في هذا الشأن، نحيل القارئ إلى الفهرس المرفق، ص.118.

88- للمزيد عد إلى موقع التالي:

<http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=644>

89- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة، أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المغرب، (بلا تاريخ). ص 73-74.

90- نفسه، ص 77.

91- فرحات عباس، نفس المرجع، ص.77-78.

92- نفسه ص 79 - 80.

03- فرحات عباس، نفس المرجع، ص ص. 79 - 80.

94- نفسه، ص ص. 80 - 81.

95- مصطفى الأشرف، الجزائر: الأمة والمجتمع، ترجمة، د. حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983 ص 334.

96- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، مرجع سابق، ص.81.

97- نفسه، ص. 87.